[273] أفتاني فيما استفتيته فيه. قلت: وما ذاك يا رسول ا (صلى ا عليه وآله) ؟ قال (صلى ا عليه وآله): جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي، والاخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل ؟ قال: مطبوب. قال: وما طبه ؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق. قال: في ماذا ؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر. قال: فاين هو ؟ قال: في بئر ذي أروان. قال: فذهب النبي (صلى ا عليه وآله) في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة، فقال: وا لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين. قلت: يا رسول ا أفأخرجته ؟ قال (صلى ا عليه وآله): لا، أما أنا فقد عافاني ا وشفاني، وخشيت أن أثور على الناس منه شرا، وأمر بها فدفنت (1). رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة، وأخرج البخاري حديثا آخر في الموضوع نفسه عن عائشة أنها قالت: سحر الرسول ا (صلى ا عليه وآله) حتى كان يرى يأتي النساء ولا يأتيهن. قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان (2). أقول: نرجع الجواب والتحقيق في هذه القصة التي وردت في كثير من الكتب التاريخية والتفسيرية، وحتى أنها دست احيانا في بعض كتب الشيعة، إلى محله وأوانه

_____

(1) صحيح البخاري 4: 148 كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، وج 7: 177 كتاب الطب باب هل يستخرج السحر وص 176 و 178 باب السحر، وج 8: 22 كتاب الأدب باب قول ا تعالى: (إن ا يأمر بالعدل).... وص 103 كتاب الدعوات باب تكرير الدعاء، صحيح مسلم 7: 1719 كتاب السلام باب (17) باب السحر ح 43. (2) صحيح البخاري 7: 177 كتاب الطب باب هل يستخرج السحر.